

**مخاطر التعرض للإيذاء في الميالي
للرأة الجزائرية العاصمية: مقارنة نوعية**
**Victimization Risks in the Spatial Imaginary of
Women in Algiers: A Qualitative Approach**

محمد عادل زيتوني*، جامعة جيجل
mohammedadil.zitouni@univ-jijel.dz
محمد بومخلوف، جامعة الجزائر2
m.bouma.khlouf@hotmail.com

تاريخ القبول: 2026/05/24

تاريخ الاستلام: 2025/11/12

ملخص:

تستقصي هذه الدراسة التمثيلات الميالية لمخاطر التعرض للإيذاء لدى المرأة في مدينة الجزائر، وكيف تعيد هذه التمثيلات تشكيل علاقتها بالفضاء الحضري. تم اعتماد مقارنة نوعية عبر مقابلات شبه موجهة مع عدد من الطالبات بجامعة الجزائر2. وقد تم تحليل البيانات اعتمادا على أسلوب "التحليل الموضوعي" (thematic analysis) وفق إطار Braun & Clarke (2006)، إضافة إلى "تحليل كمي للمحتوى" باستخدام برنامج Maxqda. كشفت النتائج عن بعدين متداخلين في إدراك الخطر لدى المشاركات: بعد "معرفي-اجتماعي" يتغذى من الصور والسرديات المتداولة، وبعد "عاطفي-ذاتي" تحركه خبرات فردية ومؤشرات مكانية مباشرة. كما يرتبط اللاأمن المدرك بعلامات الاضطراب المرئي والإهمال، بينما يخففه الحضور البشري والرقابة غير الرسمية. ويرفع اللاتجانس الاجتماعي وضعف الألفة بالمكان مستوى الخوف، في حين يعزز الانتماء المحلي وألفة المحيط الإحساس بالأمان. وفي مواجهة هذه المخاطر المدركة تطور النساء استراتيجيات وقائية يومية تعيد تخطيط استخداماتهن للمجال زمنيا ومكانيا، مثل تجنب أوقات ومسارات معينة، تقليل الاحتكاك وإعادة ترتيب تنقلاتهن،

* المؤلف المراسل

جوان 2026

المجلة الجزائرية للأمن الإنساني

مع قدر من "تطبيع" بعض المخاطر، بما يعكس أثر العنف الرمزي في إنتاج قيود ذاتية على الحركة.

الكلمات المفتاحية:

مخاطر التعرض للإيذاء - التمثلات المجالية - المشهد الحضري - المجال المعيش - العنف الرمزي.

Abstract:

This study explores women's spatial representations of the risks of victimization in the city of Algiers and examines how these representations shape their relationship with urban space. We adopted a qualitative approach, conducting semi-structured individual and focus-group interviews with students at the University of Algiers 2. Data were analyzed using thematic analysis following Braun and Clarke's framework (2006), complemented by quantitative content analysis with MAXQDA. The findings point to two interwoven dimensions of risk perception: a collective-cognitive register nourished by circulating images and narratives, and a personal-affective register triggered by immediate spatial cues and lived experience. Perceived insecurity is amplified by visible disorder and neglect, and mitigated by active human presence and informal social control. Social heterogeneity and unfamiliarity heighten fear, whereas local embeddedness and place familiarity foster a sense of safety. In response, participants adopt everyday precautionary strategies that retime and reroute their use of the city—avoiding specific times and routes, limiting exposure, and re-planning mobility. A partial normalization of certain hazards also emerges, reflecting the operation of symbolic violence in producing self-imposed constraints on women's movement.

Keywords:

Victimization risk, Spatial representations, Urban landscape, Lived space, Symbolic violence.

مقدمة:

منذ نشأتها، ظلت الكريمينولوجيا لوقت طويل ذات منحنى "وضعاني تكويني" (criminogenèse) تتمحور دراساتها حول الجاني وأسباب السلوك

الإجرامي (Robert, 1981)، قبل أن يشهد منتصف القرن العشرين انعطافاً نحو الاهتمام بـ "الضحية". ولم يستغرق الأمر زمناً طويلاً حتى أصبحت "الفيكتيمولوجيا" (victimologie) بمثابة النقلة النوعية التي طال انتظارها لإعادة تشكيل ميدان علم الجريمة، من خلال تطوير مقاربات جديدة لمحاولة تفسير التباين في مخاطر التعرض للإيذاء (victimization risks)، والعوامل التي تكمن وراء توزيعها المكاني والاجتماعي (Fattah, 2000). أسفر هذا التحول عن فتح الباب أمام دراسات "الخوف من الجريمة" وانعكاساته على جودة حياة الأفراد، خصوصاً في الولايات المتحدة منذ دراسات (The President's Commission on Law Enforcement and Administration of Justice, 1967). إذ يعتبر الخوف من الجريمة اليوم مشكلة اجتماعية قائمة بذاتها لما ينجم عنه من صعوبات في الحياة اليومية وتغييرات في مواقف وسلوكيات السكان (Zauberman, 1982). سمحت هذه النقلة الفيكتيمولوجية بتطوير "منظور مكاني" لظاهرة الجريمة، فعلى الرغم من أن الكريمنولوجيا التقليدية المكانية كانت منحصرة بين المدرستين الكارتوغرافية في القرن التاسع عشر والأيكولوجية في ثلاثينات القرن العشرين (Lowman, 1986)، إلا أن تطور الفيكتيمولوجيا أدخل معطيات مكانية جديدة في التحليل. فقد وضع Biderman, Johnson, McIntyre, & Adrienne (1967) أن عناصر مثل اختيار محل السكن وإدراك المخاطر في الحي والرغبة في الانتقال إلى منطقة أكثر أماناً تشكل دافعا أساسيا للخوف من الجريمة، وتعكس حرص الفرد على حفظ أمنه وسلامته في محيطه المباشر.

وفي السياق ذاته، أكدت Jacobs (1961) أن الشوارع التي تتمتع بحركة نشطة من المارة تكون أكثر أماناً لما توفره من "عيون على الشارع" (eyes on the Street) تردع النشاط الإجرامي، مقارنة بالأمكان الخالية من الحركة. كما أبرزت دور رأس المال الاجتماعي والعلاقات بين سكان الحي في تعزيز أمن الأحياء.

ومنذ الثمانينات، برزت دراسات تركز على تصورات الأفراد لمخاطر التعرض للإيذاء بناء على المؤشرات الفيزيائية في الفضاء الحضري. واستندت هذه الدراسات إلى مفاهيم من الجغرافيا المعرفية ما بعد الحداثية، مثل مفهوم "المجال للمعيش" (Gumuchia, 1981) و"التمثيلات المجالية" و"المشهد الحضري" التي تقوم على فكرة ذاتية وبنائية المجال (Bonin, 2004).

إلى جانب ذلك، يشير Skogan (1986) إلى أن المشاهد الحضرية للتدهور كالمباني المهجورة والقاذورات وتجمعات الشباب المراهقين في زوايا الشوارع تثير شعوراً بالقلق، إذ يربط الناس هذه العلامات باضطراب المعايير العامة ومستوى الجريمة، مما يؤدي إلى تقويض الثقة داخل الحي. كما يرى Kelling & Wilson (1982) أن التدهور المادي للحي وغياب الضبط الاجتماعي غير الرسمي يعكسان نقشي الجرائم الخطيرة، مما يدفع السكان إلى تغيير سلوكهم المكاني بناء على ذلك.

ومنذ التسعينات، برزت بعض الدراسات الجندرية التي سلطت الضوء على موضوع المرأة وأمنها في الفضاءات الحضرية، منتقدة التفسيرات التقليدية التي عزت شعور المرأة بعدم الأمان إلى هشاشتها الجسدية، وأكدت على البعد المكاني لهذه المشكلة (Pain, 1997). وتعد Valentine (1989) أول من سلط الضوء على البعد المجالي لمسألة الأمان لدى المرأة، وأظهرت دراستها أن النساء يعتمدن "استراتيجيات تكيف" (coping strategies) لتجنب الأماكن التي يعتبرنها خطرة، مما يقيد حركتهن واستخدامهن للمساحات العامة.

ورغم كل هذا التراكم المعرفي، يظل تناول تمثيلات النساء لمخاطر التعرض للإيذاء في السياق الحضري الجزائري غائبا تماما. وبعد مراجعة منهجية منظمة للأدبيات (SLR) (دون الخوض في تفاصيلها لضيق المساحة)، تبين وجود فجوة بحثية واضحة تتعلق بدمج المحددات المجالية والاجتماعية في تفسير تصورات النساء للمخاطر في الفضاء العام. وبناء على ذلك، تسعى هذه الدراسة إلى الإسهام في سد هذه الفجوة من خلال محاولة الإجابة عن السؤال التالي: كيف تتداخل الخصائص المجالية للمكان مع طبيعة الروابط الاجتماعية في تشكيل التمثيلات المجالية للمرأة لمخاطر التعرض للإيذاء، وفي توجيه أنماط استخدامها للفضاءات الحضرية بمدينة الجزائر العاصمة؟

2. المنهجية:

اعتمدت الدراسة مقارنة نوعية عبر مقابلات شبه موجهة جرت بشكل فردي وجماعي (focus groups) داخل قاعة المطالعة بالمكتبة المركزية لجامعة الجزائر 2. وقد تم تسجيل إجابات المشاركات باستخدام لهاتف الذكي.

1.2. المشاركات:

شارك في الدراسة 85 طالبة، تمت مقابلاتهن في قاعة المطالعة بالمكتبة المركزية لجامعة الجزائر 2.

2.2. تحليل البيانات:

تم تحليل البيانات النوعية في هذا التحقيق اعتمادا على الطرائق التالية:

1.2.2. طريقة التحليل الموضوعي Thematic analysis:

تم استخدام عملية "الموضوعة" (thématisation) لاستخراج الموضوعات العامة والموضوعات الفرعية (Paillé & Mucchielli, 2021). وتطبيقا لخطوات Braun & Clarke (2006)، تم: (1) التعرف على البيانات عبر الاستماع والتفريغ وإعادة القراءة، (2) توليد الأكواد الأولية وتنظيمها، (3) تجميع الأكواد في موضوعات رئيسية وفرعية، (4) مراجعة ملائمة الموضوعات للنص الأصلي، (5) تعريف الموضوعات وتسميتها، (6) إعداد التقرير وربط التحليل بسؤال للدراسة والأدبيات. وقد أنجز جزء من هذه المراحل عبر برنامج Mawqda (ترميز، نمذجة هرمية للموضوعات)، بما دعم موضوعة البيانات وتحليلها بصورة أكثر انتظاما.

2.2.2. التحليل الكمي للمحتوى QCA:

هو أسلوب يقوم على تصنيف وتسجيل خصائص المواد النصية والسمعية والمرئية وترميزها بشكل منظم بغرض تحليل الأنماط كميا (Coe & Scacco, 2017). وقد تم اعتماد نفس الأكواد المطورة في التحليل الموضوعي تقريبا كأساس للتحليل الكمي للمحتوى ضمانا للاتساق بين المنهجين، إذ تم تحويل الأكواد النوعية إلى بيانات قابلة للمعالجة الإحصائية باستخدام Maxqda لإنتاج الجداول والرسوم البيانية، بما يزاوج عمق التفسير النوعي بمؤشرات كمية داعمة.

ورغم عدم اعتماد طريقة "التحليل النموذجي" (analyse prototypique) لتحديد "المنطقة النواتية" و"المنطقة الهامشية" في التمثيلات (Moliner, Rateau, & Cohen-Scal, 2002)، فقد تمت الاستفادة من نتائج التكرارات لاستكشاف المكونات الأكثر مركزية مقابل العناصر الهامشية على نحو تقريبي.

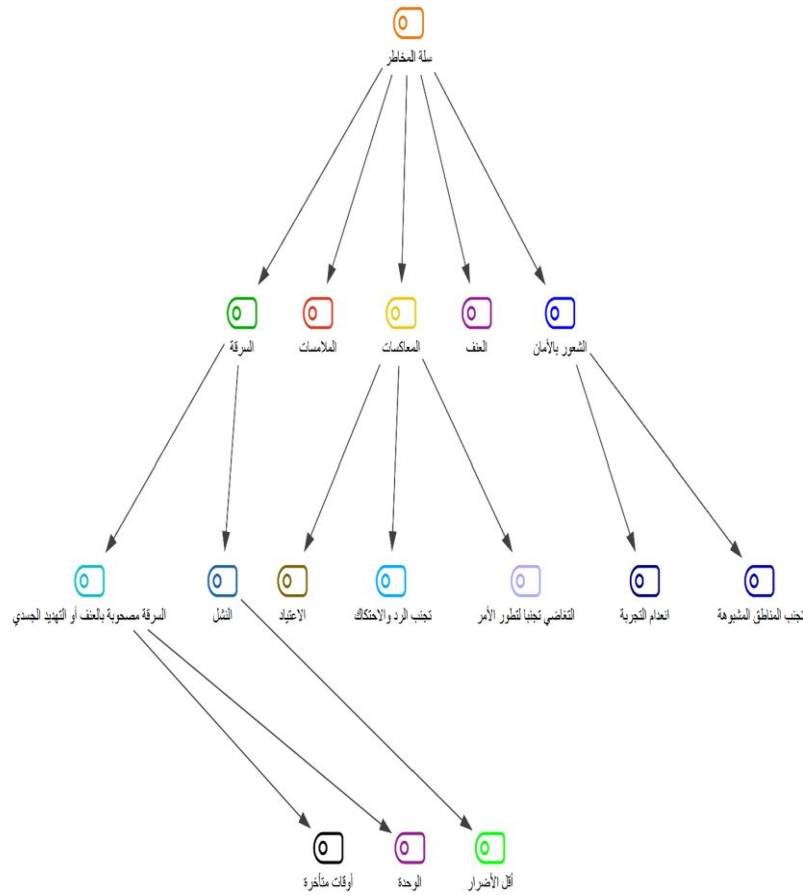
2.2.3- جودة التحليل النوعي:

تعزيزا للجودة والموثوقية، تم تطبيق بعض معايير Guba (1981): "المصادقية" عبر مراجعة البيانات مع المشاركون (member checks) ومناقشة النتائج مع بعض الزملاء (peer debriefing)، و"قابلية للنقل" عبر وصف سياقي كاف، و"الاعتمادية" عبر إنشاء (audit trail) يوثق إجراءات الجمع والتحليل، و"قابلية التأكيد" عبر "التثليث"، لجمع أساليب تحليلية متعددة بما يحد من تحيز الباحث.

3- عرض وتحليل النتائج:

1.3- محور الأول: سلة المخاطر.

الشكل رقم 1: شجرة الموضوعات.



المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على برنامج Maxqda

يتضمن هذا الرسم خمس موضوعات رئيسة تندرج تحت الموضوع العام "سلة المخاطر"، تنبثق منها مجموعة من الموضوعات الفرعية التي توضح تصرفات المشاركات حيالها.

1- **الموضوع العام:** "سلة المخاطر"، يشير إلى مجمل التهديدات التي تواجهها النساء وتقيّد حرية حركتهم في الفضاء الحضري.

2. الموضوعات الرئيسية:

2.1. الشعور بالأمان: يعبر عن إدراك بعض المبحوثات لغياب التهديد، نتيجة تجنب المواقف أو الأماكن المثيرة للمشكلات وغياب تجارب سابقة مع المخاطر. ويتفرع بدوره إلى موضوعين فرعيين:

2.1.1. تجنب المناطق المشبوهة: استراتيجية وقائية تقوم على تفادي الفضاءات غير الآمنة.

2.1.2. انعدام تجربة الخطر: شعور بالأمان نابع من غياب تعرض سابق لمواقف خطيرة.

2.2. العنف: يشير إلى تصورات عامة لتهديدات العنف مع محدودية التفصيل، غالبا لاعتباره خطرا شاملا أو لغياب خبرة شخصية عميقة.

2.3. المعاكسات: يعبر عن تحرشات أو مضايقات لفظية تسبب ازعاجا للمرأة. ويتفرع عنها ثلاث موضوعات فرعية تمثل استراتيجيات مواجهتها:

2.3.1. التغاضي: تجاهل مقصود للمضايقة بوصفها سلوكا عابرا لا يستحق الرد لتفادي التصعيد.

2.3.2. تجنب الرد والاحتكاك: الابتعاد عن المواجهة تفاديا للتعرض لمخاطر إضافية.

2.3.3. الاعتیاد: يعكس تطبيعا للمعاكسات بفعل تكرارها في الشارع، فتُعامل كروتين يومي.

2.4. الملامسات: تعبر عن مخاوف أو تجارب لمس أو احتكاك في فضاءات مزدحمة. لم تُستخرج رموز فرعية غالبا لتحفظ المشاركات عن الإفصاح وخجلهن من مشاركة تجاربهن في هذا الجانب.

2.5. السرقة: تعكس مخاوف من سلب الممتلكات الشخصية أو الاعتداء بغرض السرقة، وتعد خطرا ملموسا يضعف أمان التنقل والتواجد في الفضاءات العامة. وتتفرع إلى موضوعين فرعيين:

2.5.1. النشل: يحيل إلى استيلاء خفي وسريع على الممتلكات خصوصا أثناء الازدحام، يعد مصدر قلق بارز للنساء. ويتفرع إلى رمز فرعي:

2.5.1.1. أقل الأضرار: يُنظر إلى النشل كأخف أشكال السرقة لغياب المواجهة المباشرة واحتمال الأذى الجسدي.

2.5.2. **السرققة المصحوبة بالعنف: تحيل إلى استيلاء قسري على الممتلكات تحت اعتداء جسدي أو تهديد مباشر، وتُعدّ أشدّ خطورة لاقترانها بالأذى الجسدي.** وتتفرع إلى موضوعين فرعيين:

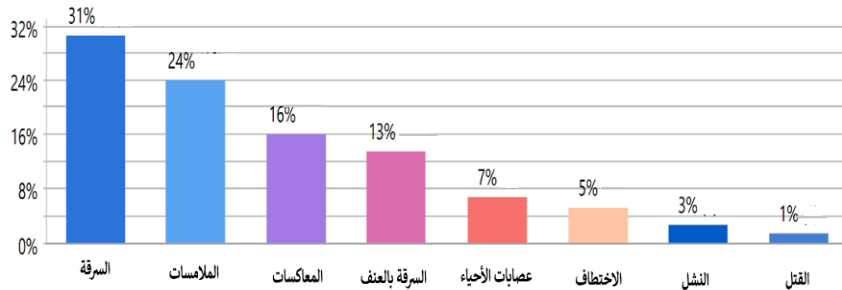
2.5.2.1. **الانفراد: التواجد منفردة (خصوصا في فضاءات معزولة) يرفع احتمالية الاستهداف بالسرققة المصحوبة بالعنف.**

2.5.2.2. **أوقات متأخرة: يعكس إدراك المشاركات بأن التنقل والتواجد ليلا أو في أواخر النهار يرفع مخاطر السرققة بالعنف لقلّة الحركة وضعف إمكانات التدخل.**

خلاصة:

يبين النموذج الهرمي خرائط المخاطر لدى النساء في الفضاء العام واستجاباتهن لها، بما يساعد على قراءة التحديات الأمنية اليومية وسلوكيات المواجهة تبعا للسياقات المكانية والزمانية.

الشكل رقم 2: أعمدة بيانية تمثل التكرارات والنسب المئوية للأكواد التي تعبر عن المخاطر التي تواجهها المرأة في تنقلاتها اليومية.



المصدر: من إعداد الباحث باستخدام على برنامج Maxqda

تجدر الإشارة إلى أن الترميز الخاص بهذا التحليل، يشمل أنواع أخرى من الأخطار لم تظهر بالضرورة كموضوعات في إطار التحليل الموضوعي.

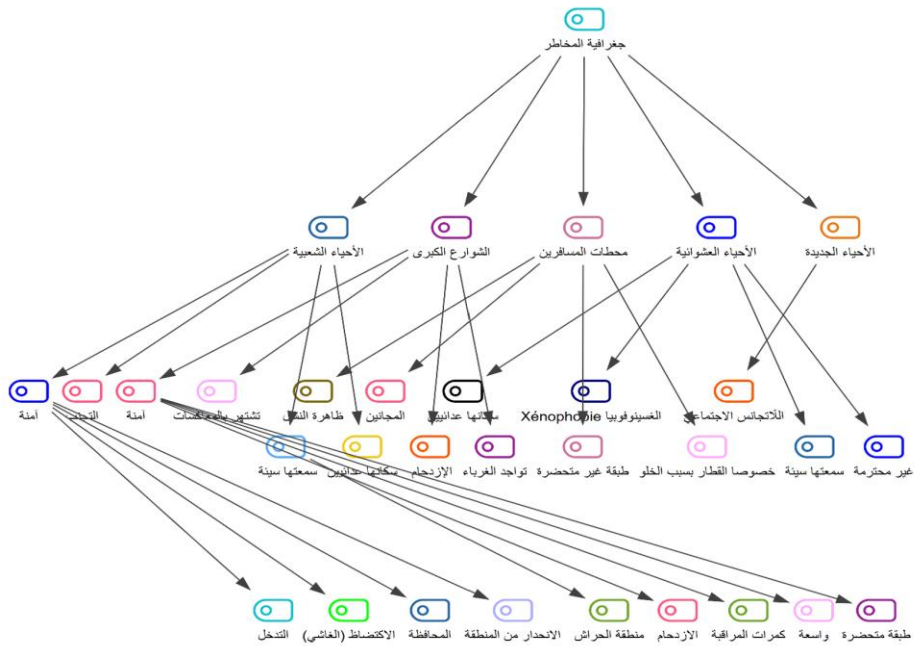
1. **السرققة (31%):** تتصدر مصادر القلق لدى النساء. يعزز إدراكها كتهديد هام بفعل كثرة الحالات المسجلة والتغطية الإعلامية.

2. **العلامسات (24%):** برزت بوصفها أحد أشكال التهديد التي تقوّض الإحساس بالأمان في الفضاءات العامة.

3. **المعاكسات** (16%): تعد من أشكال المضايقة اليومية التي تضعف شعور المرأة بالراحة في الفضاء العام، لكونها شائعة أثناء التنقلات الحضرية.
 4. **السرققة المصحوبة بالعنف** (13%): أقل أولوية نسبيا، مع بقاء القلق من العنف المرافق حاضرا.
 5. **عصابات الأحياء** (7%): أقل بروزا نسبيا، لكن يعكس وجود قلق يتعلق بالجماعات المنحرفة في بعض الأحياء.
 6. **الاختطاف** (5%): لم يظهر ضمن المخاوف المركزية لدى المشاركات، ربما لمحدودية حضوره في تجاربهن وسردياتهن اليومية، مع بقاءه تهديدا محتملا في سياقات مكانية بعينها.
 7. **النشل** (3%): ورد في مرتبة متأخرة ضمن سلة المخاطر، بما يشير إلى حضوره المحدود في خطاب المشاركات، وربما إلى كونه أقل اقترانا بالمواجهة الجسدية المباشرة مقارنة بغيره من أشكال الإيذاء.
 8. **القتل** (1%): احتل المرتبة الأخيرة ضمن سلة المخاطر، بما يعكس حضوره الضعيف في خطاب المشاركات، مقارنة بالمخاطر الأكثر التصاقا بتجارب التنقل اليومي.
- تكشف النتائج أن ترتيب المخاطر لا يرتبط بخطورتها الموضوعية فقط، بل بمدى التصاقها بتجارب التنقل اليومي. لذلك تتصدر السرقة والملاسمات "المنطقة النواتية" لارتباطهما المباشر بتجارب التنقل اليومي، بينما يقع القتل والنشل في "المنطقة الهامشية" لكونهما أقل حضورا في التجربة اليومية.

2.3- المحور الثاني: جغرافية المخاطر

الشكل رقم 3: شجرة الموضوعات.



المصدر: من إعداد الباحث باستخدام على برنامج Maxqda

يتضمن الرسم خمس موضوعات رئيسة تدرج تحت الكود العام "جغرافية المخاطر"، إضافة إلى الموضوعات الفرعية التي تنبثق عنها.

1- الموضوع العام: "جغرافية المخاطر"، يشير إلى خرائط الأماكن التي تعدها النساء عالية الخطر، استنادا إلى خصائص الفضاء وتجاربهن وانطباعاتهن، وما تثيره من شعور بعدم الأمان. وتتفرع عنها الرموز الرئيسية والفرعية الآتية:

2- الموضوعات الرئيسية:

1.2- الأحياء الجديدة: رغم حداثة البنية التحتية، تراها بعض المشاركات أقل أمانا. ويتفرع عنها موضوع فرعي واحد:

1.1.2- **اللاتجانس الاجتماعي:** يعكس إدراك النساء بأن تنوع الخلفيات الجغرافية والاجتماعية يُضعف الانسجام والانتماء بالأحياء الجديدة، ويزيد الشعور بعدم الارتياح.

2.2- **الأحياء العشوائية:** تُرى كبيئات عالية المخاطر بفعل تحديات اجتماعية واقتصادية تزيد احتمالات المشكلات والاضطرابات. ويتفرع عنها موضوعان فرعيان:

1.2.2- **السمعة:** السمعة السلبية لبعض الأحياء العشوائية تُفاقم تخوف النساء من دخولها أو المرور بها.

2.2.2- **الغزنيوفوبيا (xénophobie):** تدرك المشاركات أن ولاءات إثنية وقبلية سائدة في هذه الأحياء تولد ريبة من الغرباء، فتترجم إلى حذر مفرط أو سلوكيات عدائية تعزز الإحساس بالتهديد.

3.2- **محطات المسافرين:** تعد بيئات منخفضة الأمان، ربما بفعل الازدحام وضعف التغطية الشرطية، ما يرفع مخاطر التحرش والنشل. وتتفرع عنها ثلاث موضوعات فرعية:

1.3.2- **محطات القطار:** بدت أكثر إثارة للقلق في نظر المشاركات، ربما لارتباطها بمحدودية الحضور البشري مقارنة بمحطات الحافلات.

2.3.2- **المجانين:** تعد محطات المسافرين بيئة تجمع لفئات اجتماعية متنوعة، بما في ذلك المتسولين والمجانين، مما يخلق شعورا بعدم الارتياح.

3.3.2- **النشل:** يُدرك على نطاق واسع في نقاط الازدحام، حيث تعد النساء أهدافا أسهل نسبيا من الرجال.

4.2- **الشوارع الكبرى:** تشكل مصدر قلق لدى بعض النساء بفعل الازدحام والحركة العالية، ما يرفع احتمالات التحرش والسرقة. وتتفرع إلى أربع موضوعات فرعية:

1.4.2- **الغرباء:** انفتاح الشوارع الكبرى وكثافة العابرين من خارج المنطقة يعززان اللأمن المدرك، إذ يُربط وجود غير المألوفين باحتمال مواقف غير مريحة وتهديدات كالتحرش أو السرقة.

2.4.2- **الازدحام:** يظهر كعامل ملتبس في تمثلات المشاركات/ إذ يجمع بين الحضور البشري المطمئن من جهة، وإمكانات الاحتكاك والتحرش والنشل من جهة أخرى.

3.4.2- **المعاكسات:** تظهر الشوارع الكبرى في خطاب المشاركات كفضاءات مهيأة للتحرش اللفظي، بفعل الاكتظاظ وتنوع العابرين، بما يعزز الشعور بعدم الارتياح ويضعف الأمان المدرك.

4.4.2- **مناطق أمنة:** تُعد الشوارع الكبرى لدى بعض النساء أكثر أمانا بفضل الحركة المستمرة وكثافة الحضور البشري، ما يخفف احتمالات بعض المخاطر مقارنة بالفضاءات الأقل ازدحاما. ويتفرع إلى أربع موضوعات:

1.4.4.2- **طبقة متحضرة:** تبدو الشوارع الكبرى لدى بعض المشاركات أكثر أمانا، ربما لأن روادها غالبا من طبقات غنية، نظرا لطبيعة هذه الفضاءات التي تضم محلات تجارية راقية ومطاعم فاخرة.

1.4.4.2- **أماكن واسعة:** اتساع الشوارع والتصميم المفتوح مع رؤية واضحة يتيح مساحة أكبر للتحرك بعيدا عن أي مواقف تهديدية أو غير مريحة.

2.4.4.2- **كمرات المراقبة:** يمثل وجود كمرات المراقبة في الشوارع الكبرى، سواء الخاصة بالشرطة أو بالمحلات والبنوك مصدرا للأمان في تلك المناطق.

3.4.4.2- **الازدحام:** يرى كعامل أمان لوجود شهود ومتدخلين محتملين عند وقوع مواقف مزعجة.

5.2- **الأحياء الشعبية:** تعد أحيانا أقل أمانا بفعل تردّي البنية التحتية مع الكثافة السكانية العالية وباعة الأرصفة، مما يرفع احتمالات التحرش والسرقة ويضعف الأمان المدرك. ويتفرع إلى خمس موضوعات:

2.5.1- **سكانها عدائيين:** تكشف هذه الصورة عن تمثيل يربط بعض الأحياء الشعبية بتدهور الأوضاع الاجتماعية والمعيشية، وبما قد يرافقها من سلوكات عدائية محتملة.

2.5.2- **السمعة السيئة:** تُستحضر بعض الأحياء الشعبية في تصور بعض المشاركات من خلال صورة سلبية تربطها بالفقر والعنف والمخدرات. وتتغذى هذه الصورة من سرديات متداولة وخبرات يومية، بما يرسخ وصمة مجالية تضعف الإحساس بالأمان.

2.5.3- **حي الحراش:** تكرر ذكره كمنطقة خطيرة بفعل سمعة تاريخية مرتبطة بالانحراف والجريمة، ما يعزز تصور النساء له كمجال غير آمن.

2.5.4- **التجنب:** يعد استراتيجية وقائية تعتمد على المشاركات للتحوط من المخاطر المتصورة عبر تقليل التعرض لتلك الفضاءات.

2.5.5- **مناطق آمنة:** رغم السمعة السلبية، ترى بعض المشاركات أن الأحياء الشعبية توفر نوعا من الأمان. ويتفرع عنها أربع موضوعات فرعية:

2.5.5.1- **الانتماء المحلي:** الانتماء لهذه المناطق يُشعر النساء بالأمان في بيئة مألوفة يعرفن فيها السكان والمكان.

2.5.5.2- **المحافظة:** تُستحضر الأحياء الشعبية في خطاب بعض المشاركات بوصفها فضاءات ما تزال تحتفظ بقيم تقليدية وروابط تضامنية قادرة على إنتاج نوع من الضبط الاجتماعي غير الرسمي. ويُنظر إلى هذا الضبط بوصفه عاملا قد يعزز الإحساس بالأمان، من خلال حضور الجوار واستعداده للتدخل، والحد من بعض المضايقات والسلوكيات العلنية المهددة للنساء.

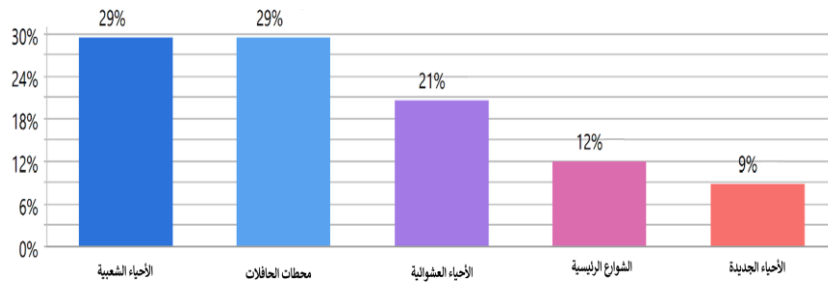
2.5.5.3- **الاكتظاظ:** قد يتحول في بعض الأحياء الشعبية إلى عامل مطمئن بفعل كثافة المارة، إذ يوفر حضورا اجتماعيا ينشط "العين الاجتماعية" ويحد من إمكان وقوع بعض السلوكيات المهددة.

2.5.4- التدخل: يعبر عن إدراك المرأة للبعد التضامني في الأحياء الشعبية، حيث يتدخل السكان لحماية النساء أثناء المواقف المهددة، مما يعزز من شعورها بالأمان في هذه المناطق.

خلاصة:

يبين النموذج الهرمي جغرافية المخاطر لدى المشاركات، وكيف تتشكل تصورات اللأمن تبعاً لخصائص المناطق وسياقاتها الاجتماعية والثقافية. كما يكشف استراتيجيات التحوط والتجنب في فضاءات محددة، بما يساعد على فهم علاقة الإحساس بالخطر بخصائص المكان ونسبته الاجتماعية المحلية.

الشكل رقم 4: أعمدة بيانية تمثل التكرارات والنسب المئوية للأكواد التي تعبر عن أهم المناطق التي تعتبر خطرة في تصورات المرأة العاصمية.



المصدر: من إعداد الباحث باستخدام برنامج Maxqda

1. **الأحياء الشعبية ومحطات الحافلات (29%):** تصدران خريطة المخاطر في خطاب المشاركات، إذ تُستحضر الأحياء الشعبية بوصفها أقل أماناً بفعل ما ينسب إليها من كثافة وضغط معيشي، بينما ترتبط محطات الحافلات بالازدحام والفوضى وكثرة الاحتكاك، مما يعزز احتمالات التحرش والنشل.

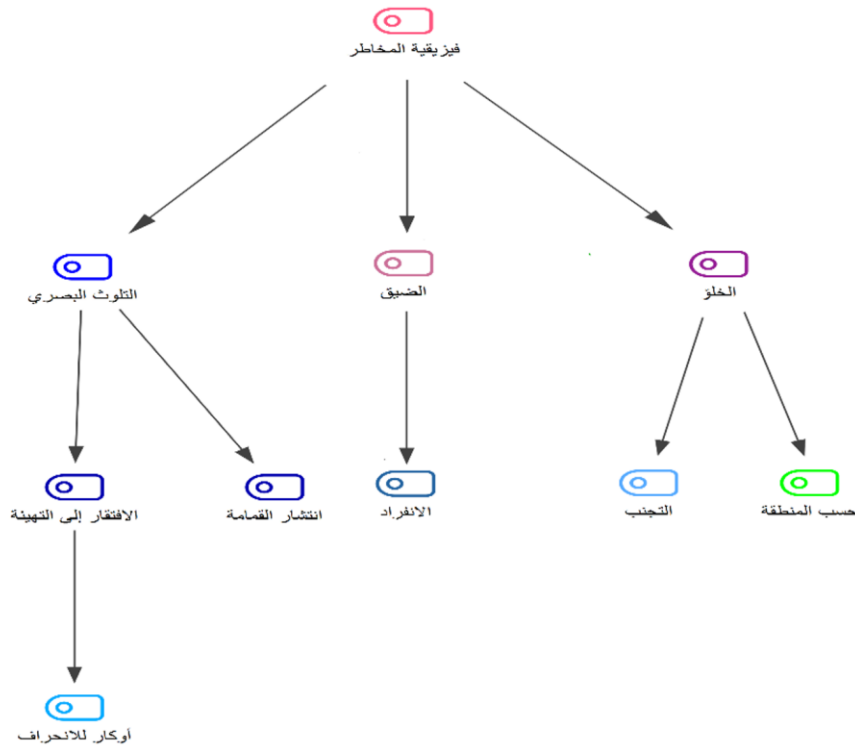
2. **الأحياء العشوائية (21%):** تحضر في تصور المشاركات كفضاءات مرتفعة الخطر، بفعل ما ينسب إليها من تدهور عمراني وهشاشة اجتماعية تعزز اللأمن المدرك لدى النساء.

3. **الشوارع الكبرى (12%):** تظهر في خطاب المشاركات بوصفها أكثر تنظيمًا وأوفر حضواً أمنياً وحركة للمارة.

4. **الأحياء الجديدة** (9٪): تحضر في تصورات المشاركين كفضاءات أكثر أماناً نسبياً، بفضل سمات التصميم الحديث. غير أن هذا الأمان قد يظل محدوداً ببعض عوامل القلق، مثل وقوعها على أطراف المدينة وضعف التغطية الأمنية، واللاتجانس الاجتماعي الذي يحد من الألفة والانتماء. نستنتج مما سبق أن الأحياء الشعبية ومحطات الحافلات والأحياء العشوائية تشكل "نواة" التصورات السلبية للمخاطر، نتيجة لعدة عوامل تشمل الاكتظاظ وغياب التنظيم. بينما تتواجد الشوارع الكبرى والأحياء الجديدة في "المنطقة الهامشية" للتمثيلات، أي أنها تعتبر بيئات أكثر أماناً، وقد يرجع ذلك إلى البنية التحتية الحديثة والحضور الأمني والأنشطة المنظمة.

3.3. المحور الثالث: فيزيقية المخاطر

الشكل رقم 5: شجرة الموضوعات



المصدر: من إعداد الباحث باستخدام برنامج Maxqda

يتضمن الرسم ثلاث موضوعات رئيسية تدرج تحت الموضوع العام "فيزيكية المخاطر"، إضافة إلى الموضوعات الرئيسية والفرعية التي توضح أسباب المخاطر وسلوكيات المشاركين حيالها.

1- الموضوع العام: "فيزيكية المخاطر"، يشير إلى مخاطر مدرّكة ناتجة عن المؤشرات المادية-البصرية للفضاء الحضري، تؤثر في تنقل النساء واستخدامهن للأماكن العامة. ويتفرع إلى ثلاث موضوعات رئيسية:

2. الموضوعات الرئيسية:

1.2- الخلو: فضاءات قليلة الحركة تعد غير آمنة لقلة النشاط البشري وإمكانية التدخل، ما يرفع احتمالات التحرش والسرقة. ويتفرع إلى موضوعين فرعيين:

1.1.2- حسب المنطقة: الخلو ليس خطرا مطلقا، بل يتحدد بطبيعة المكان ودرجة الألفة والانتماء. فالفضاءات الخالية المألوفة تبدو أقل تهديدا، أما غير المألوفة أو ضعيفة الأمن فترتفع فيها المخاطر لقلة الحركة وضعف التواجد البشري والأمني.

1.2.2- التجنب: تحوّل عبر تفادي الفضاءات الخالية لتقليص فرص التحرش والسرقة، بما يعكس وعيا بخطر غياب الحركة والحضور البشري.

2.2- الضيق: خشية من الفضاءات الضيقة والمغلقة لضعف إمكانات الهروب والنجدة وشعور عدم الارتياح. ويتفرع إلى موضوع واحد:

1.2.2.1- الانفراد: التواجد منفردة في فضاءات معزولة وقليلة الحركة يفاقم اللأمن المدرك ويرفع احتمالات التحرش والاعتداء لغياب الأفراد وإمكانات النجدة.

2.3- التلوّث البصري: يحيل إلى الفوضى العمرانية وغياب النظافة، ويقرأ في بوصفه مؤشرا على الإهمال وضعف الرقابة، بما يرسخ انطبعا بغياب النظام والعناية بالمكان. ويتفرع إلى موضوعين:

1.3.2- انتشار القمامة: ليس مجرد إزعاج بصري، بل يُقرأ كمؤشر على غياب الرقابة والنظام، ما يضعف الشعور بالرتياح.

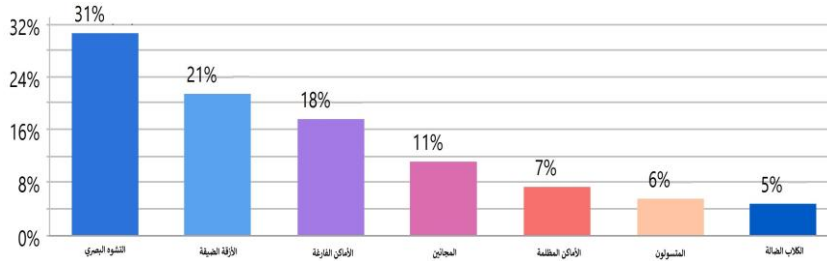
2.3.2- الافتقار للتهيئة: ضعف التخطيط والبنية التحتية وإهمال المساحات العامة يخلق انطبعا بانعدام الأمان. ويتفرع إلى موضوع واحد:

1.2.3.2- أوكار للانحراف: تُرى الفضاءات المشوهة ضعيفة التهيئة والنظافة كحاضنة لأنشطة منحرفة، مما يقوّض الأمان المدرك أثناء التنقل.

خلاصة:

يعكس إدراك النساء لهذه المؤشرات المادية-البصرية كمصادر للتهديد، فهمهن للعلاقة بين البيئة المبنية والممارسات الاجتماعية، حيث يتصورن أن تدهور البيئة العمرانية يسهم في تحويل الأماكن العامة إلى بؤر للمخاطر، مما يزيد من شعورهن بالتهديد، ويعيد توجيه استخداماتهن للفضاءات العامة.

الشكل رقم 6: أعمدة بيانية تمثل التكرارات والنسب المئوية للأكواد التي تعبر عن أهم الخصائص الفيزيائية للأماكن التي تعتبر خطرة في تصورات المرأة العاصمية.



المصدر: من إعداد الباحث باستخدام برنامج Maxqda

1. **التلوث البصري (31%)**: تُقرأ الواجهات المتهترئة والتشوه العمراني والتلوث كمؤشرات على غياب الرقابة والنظام، فتثير القلق وتُضعف الأمان المدرك في الفضاء العام.
2. **الأزقة الضيقة (21%)**: تُدرك كمصدر بارز للخوف، بسبب ضيق المساحة ومحدودية إمكانات الانسحاب أو طلب المساعدة.
3. **الأماكن الخالية (18%)**: غياب الحضور البشري يضعف النجدة، فيولد شعورا بالعزلة والقلق ويُخفف الأمان المدرك.
4. **المجانين (11%)**: وجود أشخاص بسلوك غير متوقع قد يكون عدوانيا في الفضاء العام، يرفع الإحساس بالتهديد.
5. **الأماكن المظلمة (7%)**: ضعف الإنارة يقيد الرؤية وتمييز الأشخاص والحركة، ما يتيح فرصا خفية للاعتداء ويُضعف الأمان المدرك.
6. **المسؤولون (6%)**: يقرن وجودهم بالاضطراب الاجتماعي ويضعف الأمان المدرك، خصوصا عند الإلحاح الشديد.
7. **الكلاب الضالة (5%)**: قلق محدود لكنه حاضر، يتزايد في الفضاءات الخالية لاحتمال التعرض لهجوم.

يشكل التلوث البصري والأزقة الضيقة والأماكن الخالية "المنطقة النواتية" لتمثيلات الخطر لاقتربها بالإهمال المادي والعزلة الاجتماعية، فيما تبقى الأماكن المظلمة والمتسولون والكلاب الضالة "عناصر هامشية" بأثر أضعف. يعكس ذلك إدراكا بأن غياب التنظيم والنظافة وضعف الإنارة والعزلة المكانية عوامل مفصلية تقوض الأمان وتعيد تشكيل خرائط التنقل واستخدام الفضاء الحضري.

4- المناقشة:

تكشف النتائج أن تصورات النساء لمخاطر التعرض للإيذاء في الفضاء الحضري تتسم ببعدين متداخلين، أحدهما "معرفي-اجتماعي" والآخر "عاطفي-ذاتي". فقد أشارت المشاركات إلى مخاوف عامة ومجردة تتعلق بالجريمة كظاهرة اجتماعية، مثل تصور بعض الأحياء على أنها خطيرة بسبب سمعتها أو ما يُداول عنها إعلاميا، وهو ما يسميه Dubow McCabe & Kaplan (1979) بـ "تصور الجريمة كمشكلة عمومية". هذا البعد المعرفي يتشكل عبر التمثيلات الجماعية المتداولة حول الأماكن الخطرة ويتغذى من وسائل الإعلام والسرديات الاجتماعية السائدة. إنه يرتبط أكثر بالأيديولوجيا والصور الذهنية الجمعية منه بالخبرة المباشرة، على نحو ما أشار إليه Guérin (1983) في مفهوم "الخوف المجرد" (abstraite peur) الذي يتكون لدى الأفراد اعتمادا على المعلومات والأخبار المخترنة ذهنيا . في المقابل، أبرزت النتائج جانبا شخصيا وحسيا للخوف يتجلى في استجابات انفعالية مباشرة تجاه البيئة المحيطة، مثل شعور النساء بالخطر في الأزقة المعزولة أو المظلمة وخلال أوقات معينة كالليل أو عند الانفراد في مكان ما. هذا المستوى ينسجم مع ما يسميه Guérin (1983) "الخوف الملموس" (peur concrète)، وكما يسميه Dubow McCabe & Kaplan (1979) "التقييم الذاتي لمخاطر التعرض للإيذاء" أو "الاستجابة العاطفية حيال الجريمة"، حيث ينبع إحساس المرأة بعدم الأمان من مؤشرات بيئية محددة وتجارب مباشرة كتعرض سابق للتحرش الجسدي أو مشاهدة حادثة سرقة.

وهكذا يتضح أن النساء يوازن بين الإدراك المعرفي العام للمخاطر وبين التجربة الشعورية الخاصة، فقد يشتركن في تقييم عام لمستوى الخطورة في المجتمع وفق الروايات المتداولة (الخوف غير العقلاني أو المدرك جماعيا)،

وفي الوقت نفسه تتباين استجاباتهن العاطفية تبعاً لظروفهن الفردية وملامسة الواقع الفعلي (الخوف العقلاني المرتبط بالمخاطر الحقيقية). هذا التمايز يساعد في تفسير بعض التناقضات في البيانات، مثل شعور فئة من النساء بالأمان لعدم تعرضهن سابقاً لمواقف خطيرة مقابل شعور أخريات بقلق شديد رغم ندرة الحوادث الخطيرة فعلياً، إذ يمكن إرجاعه إلى اختلاف غلبة البعد المجرد أو الملموس في تجربة كل منهن.

في نفس السياق، أظهرت نتائج الدراسة أن المشاركات يشكلن خرائط ذهنية لمجال عيشهن تتداخل فيها الخبرات الشخصية مع الصور الجمعية، مما يجعل المجال الحضري فضاء معيشاً تتشكل معانيه من تداخل الخبرات الشخصية والصور الجمعية. وينسجم هذا التصور مع مفهوم "المجال المعيش" (espace vécu) كما بلوره Armand (1974)، حين يؤكد أن: "المجال المعيش هو مجال يمكن تحديده بشكل موضوعي من خلال الملاحظة، ومجال متخيل وذاتي"، وهو بذلك يحمل "ممارسات وتمثلات تثري بعضها البعض". كما تُظهر الدراسة أن هذا التداخل بين الواقعي والمتصور هو ما يفسر مثلاً شعور بعض النساء بالأمان في أحياء تصنف عموماً بأنها "غير آمنة"، بسبب انتمائهن المحلي ومعرفتهن بالسكان، بينما تخشاها أخريات لارتباطها بصور جمعية سلبية. كما كشفت النتائج عن أن تجنب المشاركات لأماكن معينة، مثل المناطق المشبوهة أو محطات المسافرين، يستند إلى تمثلات ذهنية سابقة، وأن تكرار هذا التجنب يعيد إنتاج الصورة السلبية لتلك الأماكن، وهذا ما يدعمه طرح Bonin (2004) حول "التمثلات المجالية"، التي تقوم على فكرة ذاتية وبنائية المجال، بمعنى أن المجال لا يعتبر موضوعياً ولا عقلانياً (بمعنى العقلانية الوضعية) بل هو عبارة عن بناء ذهني، وبالتالي تمثل مجالي. فالخوف لا يتولد من المكان فقط، بل من معناه الاجتماعي المدموغ في الوعي الجمعي. يجرنا هذا إلى الحديث عن مفهوم "المشهد الحضري" (urbain paysage)، باعتباره "معيشاً" (vécu)، وليس فقط "ملاحظاً". هذا التوجه الثقافي يعتبر المشهد مجالاً اجتماعياً مأهولاً (habité social espace) يعكس ممارسات وقيم وأذواق مجموعة اجتماعية تعيش في منطقة معينة (Paquette, Gonidec & Domon, 2005).

وتعزز هذه القراءة ما أشار إليه Wilson & Kelling (1982) في نظرية "النافذة المحطمة" (broken windows) إذ يرون أن ظهور علامات الإهمال والفوضى يعطي إشارات ضمنية بغياب السلطة أو الانضباط، مما يولد شعورا بأن المنطقة غير آمنة، بل وقد يشجع على مزيد من الاعتداء أو التجاوز. وهنا يمكن فهم لماذا ارتبط غياب النظافة أو العناية الحضرية باهتزاز الأمان المدرك لدى النساء.

من جهة أخرى، أظهرت نتائج الدراسة أن عددا من المشاركات عبّرن عن شعورهن بالأمان النسبي في بعض الأحياء الشعبية، وقد أرجعن ذلك إلى تدخل الجيران أو المارة عند وقوع مضايقات، مما يشير إلى فعالية شبكات الرقابة الاجتماعية غير الرسمية. كما أشارت مشاركات أخريات إلى أن الأماكن المزدهمة والطرق المؤهلة تمنح شعورا بالأمان، على اعتبار أن وجود الناس بحد ذاته عامل حماية. وتتقاطع هذه المخرجات مع ما طرحه Sampson, Raudenbush, & Earls (1997) في "نظرية الفاعلية الجماعية"، التي تؤكد على أهمية التماسك الاجتماعي بين الجيران، واستعدادهم للتدخل من أجل الصالح العام. فالأحياء التي يسود فيها قدر من الثقة والرقابة الأهلية تنتج مناخا يقل فيه الخوف، حتى في غياب الضبط الرسمي.

في السياق ذاته، يتقاطع هذا التصور مع إسهام Jacobs (1961)، التي شددت على أهمية ما تسميه بـ "العيون على الشارع" (eyes on the street)، مؤكدة أن الشوارع التي تعرف حركة نشطة تعتبر أكثر أمانا لأنها تخضع لمراقبة مستمرة من قبل مستخدميها اليوميين. بهذا المعنى، يظهر أن الشعور بالأمان ليس انعكاسا مباشرا للحيز المادي، بل نتاج تفاعل بين التصميم الحضري والنسيج الاجتماعي، حيث يتضافر وجود الناس مع قدرتهم على التدخل لإنتاج نوع من "الأمان الطبيعي".

وعلى العكس من ذلك، كان اللاتجانس الاجتماعي والغربة عن المحيط عاملين بارزين في تصورات الخطر (خصوصا في الأحياء الجديدة)، مما يدل على أن غياب التجانس يقلل الثقة ويزيد الريبة. بناء على ذلك، تؤكد هذه المعطيات أن الخوف من الإيذاء يعد ظاهرة مجالية-اجتماعية، تتضافر في تشكيلها السمات المادية للمكان مع الديناميكيات الاجتماعية كالألفة والتجانس والرقابة الاجتماعية.

من ناحية أخرى، تظهر نتائج الدراسة أن العديد من المشاركات تتبنين استراتيجيات وقائية تلقائية، كتجنب أماكن معينة أو أوقات محددة، والتغاضي عن التحرش اللفظي أو الاعتداء عليه بوصفه جزءاً من الروتين اليومي، مما يعكس شكلاً من أشكال "التطبيع مع الخطر"، يمكن قراءته كنتاج لهيمنة بنيات اجتماعية ذكورية دفينة تجعل المرأة تقبل ضمناً بحالة الخوف وتتكيف معها، وهنا يتجلى "العنف الرمزي" كما وضع Bourdieu (1998) في شكل هيمنة ذكورية تمارس بوسائل رمزية ناعمة تجعلها غير محسوسة ومرئية لضحاياها، تدفع النساء إلى فرض قيود ذاتية على حركتهن دون إكراه مادي مباشر.

كما أن إحجام بعض المشاركات عن الرد على المعاكسات أو تجنبهن الاحتكاك في الأماكن العامة خوفاً من التصعيد، يعكس تمثلاً ترسخ عبر التنشئة الاجتماعية بأن الفضاء العام "ملك للرجال"، وأن السلامة رهن احترام حدود غير مكتوبة. يوضح ذلك مفهوم "الهابيتوس" (habitus) بوصفه استعدادات وعادات تعلم النساء عملياً كيف يتصرفن في الشارع كالالتفاف أو الصمت أو اختيار أوقات ومسارات بعينها، حتى تبدو هذه القيود "طبيعية". وهنا يعمل "سوء التعرف" (misrecognition) كآلية تجعل العنف الرمزي ممكناً، ومن ثم تدرك الهيمنة باعتبارها نظام الأشياء العادي، فتقبل المرأة ضمناً بهذه الحدود وتعيد "من حيث لا تشعر" إنتاج التراتب الذكوري في الفضاء الحضري. (Webb, Schirato, & Danaher, 2002)



خاتمة:

في ضوء ما تقدم، يتبين أن الأطر النظرية المذكورة وفرت أدوات تفسيرية ثمينة لفهم نتائج هذه الدراسة. فقد ألقى التمييز بين البعدين المعرفي والعاطفي للخوف، الضوء على تعددية تجارب النساء مع الخطر، وبين كيف يتشابك الإدراك الجماعي مع الاستجابة الشخصية ليشكلا معا خريطة الخوف في المدينة. كما قدم منظور "المجال المعيش" و"التمثلات المجالية" رؤية عميقة للطابع الذهني والاجتماعي لفضاءات الأمان والخطر كما تعيشها النساء. كما أوضحت نظريتي "المشهد الحضري" و"النافذة المحطمة" دور المحيط العمراني المرئي في تغذية مشاعر الخوف أو الطمأنينة. فيما ذكرنا نظرية "الفعالية الجماعية" بأهمية رأس المال الاجتماعي في كبح الجريمة وتهدة المخاوف. بينما مكننا مفهوم "العنف الرمزي" من تحليل آليات الهيمنة الخفية التي تجعل الخوف كمكون بنيوي في حياة المرأة اليومية.

غير أن مناقشة النتائج على ضوء هذه الخلفيات تكشف أيضا عن بعض حدودها. فعلى الرغم من فائدة الفصل بين "الخوف المجرد" و"الخوف الملموس" من الناحية التحليلية، إلا أن واقع الحال يثبت تشابكهما وصعوبة قياس كل منهما بمعزل عن الآخر في التجربة المعيشة. كما يفسر العنف الرمزي جانبا مهما من هذه المسألة لكنه يغفل جوانب المقاومة والفعل التي أظهرتها النساء في مواجهته، مما يستدعي تبني منظور أكثر دينامية يأخذ بالاعتبار قدرة الأفراد على إعادة تشكيل فضائهم ولو ضمن هوامش محدودة. أما المقاربات التي تركز على المشهد الفيزيقي (كنظرية النافذة المحطمة)، فرغم دورها في شرح أثر الفوضى البصرية على انعدام الأمان، ينبغي الحذر من استخدامها كمبرر لإلقاء اللوم على الأحياء نفسها أو وصمها بشكل حتمي، إذ قد يؤدي ذلك إلى حلول تجميلية تتجاهل جذور المشكلات الاجتماعية والأمنية. إن وجود "مناطق آمنة" نسبيا داخل أحياء شعبية سيئة السمعة (كما أظهرت بياناتنا) يدل على أن العلاقات الاجتماعية الإيجابية يمكن أن تبديد أثر الظروف المادية المتدهورة، وأن معالجة الخوف تتطلب تدخلات شاملة تجمع بين تحسين البيئة العمرانية وتعزيز الروابط والثقة داخل المجتمع.

ومن هذا المنطلق، نقترح تأويلا تكامليا جديدا لفهم تمثلات النساء لمخاطر الإيذاء في المدينة الجزائرية، يأخذ بعين الاعتبار تفاعل العوامل

الرمزية والمادية والاجتماعية جميعا. فالخوف ليس مجرد نتيجة لمعدل الجريمة ولا مجرد وهم جماعي، إنه حصيلة تفاعل معقد بين معطيات الواقع، وبين البنية المعرفية المشككة عبر الإعلام والسرديات الثقافية، إضافة إلى خبرات المرأة الفردية ضمن سياق اجتماعي خاص.

بناء على ذلك، يمكن للبحوث المستقبلية تبني منهجيات أكثر شمولاً تدمج بين التحليل الكمي والكيفي، بما يتيح فهما أعمق لكيفية تشكل الجغرافيا الاجتماعية للخوف لدى المرأة الجزائرية، وابتكار رؤى وحلول تعيد للمرأة حقها في مجالها اليومي، عبر تفكيك العوامل المولدة للخوف، رمزية كانت أو مادية، وتوفير الشروط التي تكفل شعورها بالأمان والطمأنينة أثناء ممارستها لحياتها الحضرية اليومية.



قائمة المراجع:

- Armand, F. (1974). Recherches sur l'espace vécu. Espace géographique, 3(3), pp. 231-238.
- Biderman, A., Johnson, L., McIntyre, J., & Adrienne, W. (1967). Report on a pilot study in the district of columbia on victimization and attitudes toward law enforcement. Récupéré sur <https://www.ojp.gov/pdffiles1/Digitization/737NCJRS.pdf>
- Bonin, S. (2004). Au-delà de la représentation, le paysage. Strates (11). doi:<https://doi.org/10.4000/strates.390>
- Bourdieu, P. (1998). La domination masculine [Version numérique]. Paris: Éditions du Seuil.
- Braun, V., & Clarke, V. (2006). Using thematic analysis in psychology. (E. A. Ltd, Éd.) Qualitative Research in Psychology, 3(2), pp. 77-101. doi:<https://doi.org/10.1191/1478088706qp063oa>
- Coe, K., & Scacco, J. (2017). Content analysis, quantitative. Dans T. I. Methods, & J. M. Potter (Éd.). Wiley. doi:<https://doi.org/10.1002/9781118901731.iecrm0045>
- Dubow, F., McCabe, E., & Kaplan, G. (1979, november). Reactions to crime : a critical review' of the literature. National Institute of Law Enforcement and Criminal Justice, United States Department of Justice.
- Fattah, E. A. (2000). victimology: Past, Present and Future. Criminologie, 33(01), pp. pp 17-46. Récupéré sur <https://www.jstor.org/stable/42745214>
- Guba, E. G. (1981). Criteria for Assessing the Trustworthiness of. ERIC/ECTJ Annual Review Paper, 29(2), pp. 75-91. Récupéré sur <https://www.jstor.org/stable/30219811>
- Gumuchia, H. (1981). La région espace vécu, Le Monde alpin et rhodanien. (C. a. d'ethnologie, Éd.) Le Monde alpin et rhodanien: Revue régionale d'ethnologie, 09(01), pp. 91-93. doi:<https://doi.org/10.3406/mar.1981.1109>
- Jacobs, J. (1961). The Death and Life of Great American Cities. New York, United States: Random House.
- Kelling, J. G., & Wilson, J. (1982, March). Broken Windows: The police and neighborhood safety, 249(3), pp. 29-38.
- Louis Guérin, C. (1983). La peur du crime : mythes et réalités. Criminologie, 16(1), pp. 69-83. Récupéré sur <https://id.erudit.org/iderudit/017172ar>
- Lowman, J. (1986, mars). Conceptual Issues in the Geography of Crime: Toward a Geography of Social Control. Annals of the Association of American Geographers, 76(1), pp. 81-94. Récupéré sur <https://www.jstor.org/stable/2562874>
- Moliner, P., Rateau, P., & Cohen-Scal, V. (2002). Les représentations sociales: Pratique des études de terrain. Presses Universitaires de Rennes.
- Paillé, P., & Mucchielli, A. (2021). L'analyse qualitative en sciences humaines et sociales (éd. 5). Paris, France: Armand Colin.
- Pain, R. H. (1997). Social Geographies of Women's Fear of Crime, , vol. 22, n 2 (1997), pp. 231-244. (T. R. Geographers), Éd.) Wiley, 22(2), pp. 231-244. Récupéré sur <https://www.jstor.org/stable/622311>
- Robert, P. (1981). de la criminologie de la réaction sociale à une sociologie pénale. L'Année sociologique, 31, pp. pp 253-283.

Sampson, R., Raudenbush, S., & Earls, F. (1997). Neighborhoods and violent crime: a multilevel study of collective efficacy. *Science*, 277(5328), pp. 918–924. Récupéré sur <https://doi.org/10.1126/science.277.5328.918>

Skogan, W. (1986). Fear of crime and neighborhood change. (T. U. Press, Éd.) *Crime and Justice*, 8, pp. 203-229. Récupéré sur <https://www.jstor.org/stable/1147428>

Sylvain Paquette, Philippe Poullaouec-Gonidec et Gérald Domon, Le paysage, une qualification socioculturelle du territoire, *Revue d'histoire de la culture matérielle*, n 62 (automne 2005), pp 60-72.

The President's Commission on Law Enforcement and Administration of Justice. (1967). The challenge of crime in a free society. United States Government Printing Office. Récupéré sur <https://clecpc.org/wp-content/uploads/1967-The-Presidents-Commission-on-Law-Enforcement-and-Administration-of-Justice-The-Challenge-of-Crime-in-a-Free-Society.pdf>

Valentine, G. (1989, décembre). The Geography of Women's Fear. (T. R. Geographers), Éd.) *Area*, 21(4), pp. 385-390. Récupéré sur <https://www.jstor.org/stable/20000063>

Webb, J., Schirato, T., & Danaher, G. (2002). Understanding Bourdieu. (A. & Unwin, Éd.) *Crows Nest NSW, Australia*.

Zauberman, R. (1982). La peur du crime et la recherche. *L'Année sociologique* (1940/1948-), 32, pp. 415-438. Récupéré sur <https://www.jstor.org/stable/27889333>